السنة الثالثة — النقابة العامة للعمال اليهود في فلسطين (الهستدروت) — المجلد ٣ العدد ٣٣



جريدة اسبوعية (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי (תוספת ל„אמר״)
HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2, ת. ד. 199
شارع مقفه يسرائيل رقم ٢، ص.ب. ١٩٩
Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str. P. O. B. 199

الاشتراكات: في فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا — في الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل
الثمن ٥ ملات
تل ابيب، يوم الاربعاء ٢٩ تشرين الثانى ١٩٣٩

كلمتنا

من الاسراف بالسياسة الى الاهتمام بالحقائق

ان من يطالع صحف فلسطين العربية فى الآونة الاخيرة ويستمع الى اقوال زيد او عمرو من الناس لا يلبث ان يتنفس الصعداء قليلا، بعد ان اوشك ان يخنق انفاسه ذلك الكابوس الذى استولى على البلاد طيلة السنوات الاربع الماضية. اما الباعث الرئيسي على هذا التغيير وذاك الاتجاه الجديد في شؤون البلاد الحيوية، فهو ملل الناس من الاسترسال فى الاشتغال بالسياسة وضربهم بالاقتصاديات عرض الحائط. نعم ان للسياسة الحقة قيمتها وتأثيرها فى تسيير الامور وتوجيهها، غير ان المهم فى الامر هو هل يحافظ ساسة البلاد على نسبة معقولة ملائمة بين السياسة والاقتصاديات او انهم لا يحافظون على هذه النسبة؟ ومما يقره كل فلسطيني على الاطلاق ان الزعماء الفلسطينيين قد بالغوا كثيراً فى ترجيح كفة السياسة على كفة الاقتصاديات. ولكن عرب فلسطين ادركوا اخيراً ان الاغراق والتوغل في مسالك السياسة الوعرة لا بد ان يؤديا بالبلاد الى الخراب المحتم. فاصبحنا نرى الآن صحفهم تفيض بمقالات يعالجون فيها المشاكل الاقتصادية سعيا وراء ايجاد علاج ناجع لها بالتعاون مع اليهود والحكومة.

هذا ويستدل من اقوال الصحف العربية ومن محادثاتنا مع اصدقائنا العرب، انه قد نضجت لدى فريق من عرب فلسطين فكرة جديدة اكثر ملاءمة لظروف البلاد الخاصة والعامة، وهى نبذ الاحزاب السياسية القديمة وانشاء حزب جديد، او بالاحرى حزب لا يكون حزبيا بالمعنى الذى عرفه الناس حتى الآن، بل هو اتجاه جديد يتمشى على ما تقتضيه شؤون البلاد ومصلحتها بالاتفاق والتعاون مع الحكومة المنتدبة. ويريد انصار هذه الفكرة حصر عنايتهم اثناء هذه الحرب فى معالجة المشاكل الاقتصادية الفلسطينية بصدر رحب، وروية، وبعد نظر، دون الالتفات الى الدسائس السياسية والمقول ان الاستاذ عونى بك عبد الهادي والدكتور حسين الخالدى هما من انصار هذه الفكرة ومؤيديها.

ومن البديهى ان تعارض هذه الفكرة او هذا الاتجاه كل مقاطعة او تمييز اقتصاديين بين الامتين فى فلسطين، باعتبارها ظاهرة فاسدة خلقها اصحابها قصد ذر الرماد في عيون الناس ومنعهم عن رؤية ما فيه الخير والصواب.

اما اليهود فانهم يرحبون بكل فكرة رشيدة تؤدى الى اقرار العلاقات الحسنة بين الامتين فى هذه البلاد. ولسنا نقول ان اليهود بدورهم لم يكونوا على خطأ فى الماضى بمعاملتهم العرب فى نواح شتى تستوجب الاصلاح والتعديل، ولكن العرب كانوا البادئين فى المقاطعة، بدافع الدعاية السياسية المغرضة. اذ انه كثيراً ما صوب الزعماء الفلسطينيون «مدافعهم السياسية الضخمة» الى اقتصاديات اليهود وهددوها بالدمار والبوار، مما اضطر اليهود الى اتخاذ الوسائل اللازمة للمحافظة على كيانهم والدفاع عن نفوسهم. خذ لك مثلا شعارهم: «تشغيل اليهود» فانه ناجم من جهة عن مشكلة اجتماعية عالمية وهى منافسة العامل الذى يعمل باجر زهيد زميله الذى لا يستطيع العمل لقاء اجر كهذا، ومن الجهة الاخرى عن مشكلة اليهود المطرودين من بلدان كثيرة. وتضاف الى هاتين المشكلتين مشكلة ثالثة سياسية، اوجدها الزعماء الفلسطينيون، بتصريحاتهم ونداءاتهم المتوالية بان البيارات اليهودية – مثلا – لا تخص اليهود، ما دام عمالها من العرب! وانه سوف يأتى يوم يطرد فيه اصحاب البيارات اليهود القليلين وتوزع بياراتهم بين عمالها العرب!.. ان علاقات سياسية كهذه التي سادت فى الماضى، لم يكن فى استطاعتها ايجاد الظروف الملائمة لحدوث التفاهم وحسن النية بين الامتين. اما الآن فان اليهود يرحبون بهذا التغيير الذى اخذ يطرأ على آراء العرب فيوجهها الى التفكير بضرورة التعاون مع اليهود ترقية لهذه البلاد – مع اعتبار مصالح الامتين على السواء، ومراعاة الظروف الخاصة التى يوجد فيها الشعب اليهودى فى الآونة الحاضرة.

محادثات نورى باشا السعيد فى القاهرة

ازاحت جريدة «المقطم» المصرية الستار عن المحادثات التي دارت مؤخراً فى القاهرة بين نورى باشا السعيد، رئيس حكومة العراق، وعلي ماهر باشا، رئيس الحكومة المصرية، فقالت ان الرئيسين قد اتفقا على ان الظروف الحاضرة ليست ملائمة لاثارة البحث من جديد حول المشاكل الفلسطينية السياسية، بل ان من المحتم على كل عربى وعلى كل زعيم عربي ان يقوم بمساعدة الحكومتين البريطانية والفرنسية على انهاء هذه الحرب بانتصار الجبهة الديموقراطية. ولذلك حصر الرئيسان اهتمامها بمسألة اللاجئين الفلسطينيين الذين يرغبون الآن فى العودة الى فلسطين والعمل يداً بيد مع الحكومة المنتدبة. وقد درس الرئيسان هذه المسألة مع السفير البريطانى فى القاهرة. ومن ابحاثهما فيما يتعلق بفلسطين ايضاً مسألة المساعدة المالية من حكومتي مصر والعراق لفقراء العرب فى فلسطين.

وتفيد صحف العراق بان مسألة فلسطين قد اثيرت فى مجلس النواب العراقى فى اثناء المناقشة حول منحة حكومة العراق لفقراء العرب فى فلسطين. فالقى نورى باشا السعيد خطاباً بليغاً طلب فيه الاكتفاء بما توصلت اليه جهود الحكومات العربية بشأن وضع فلسطين السياسى لا غير.

وزعمت جريدة «الثغر» العراقية بان من رأي نورى باشا السعيد انشاء لجنة خاصة تحت اشراف جمعية «الهلال الاحمر» العراقية تتولى جمع التبرعات – من مال ومؤن وملابس – لفقراء فلسطين. وقد حصل على اذن من السلطات الفلسطينية بان تزور تلك اللجنة هذه البلاد لتوزع ما تجمعه من التبرعات على المحتاجين.

ولكن المهمة الرئيسية التي زار نورى باشا السعيد من اجلها مصر هى مباحثة الحكومة المصرية بشأن انضمامها الى ميثاق سعد اباد (تركيا وايران والافغان والعراق)

وقد اعلن وكيل وزير الخارجية، المستر باتلر، فى مجلس النواب البريطانى يوم ٢٢ الجارى بان المسألة الفلسطينية السياسية لن تثار الآن فى عصبة الامم، سواء عقد مجلس العصبة اجتماعه او لم يعقده.

...

المصالح الاقتصادية من الاساسيات — والسياسة من الكماليات

لماذا لا ينقذهم العالم المتمدن؟

فظائع الجحيم النازي المروعة — ظننا انها بلغت اقصى حدها من القساوة، وان ليس بعد ذلك من مزيد، ولكنها تشتد يوماً بعد يوم، وتمتد ساعة بعد ساعة. فى هذا الجحيم اطلق العنان للقساوة الظالمة الخاصة بالوحشية النازية، وجمحت شهوات البطش والعتو المكنونة فى جهاز هذه الحكومة الدكتاتورية الطاغية. فى هذا الجحيم طبقات تحت طبقات، ودركات اسفل من دركات، تختص كل منها بنوع من العذاب الاليم، ودرجة من التفنن فى سحق قلوب البشر. طبقة خاصة بيهود منطقة الحماية، اي البلاد التشيكوسلوفاكية سابقاً؛ واخرى خاصة بيهود فينا؛ وثالثة خاصة بيهود بولونيا المفجوعة؛ ورابعة قديمة العهد خاصة بيهود المانيا نفسها؛ وفي هذه الطبقة الرابعة دركة من اسفل الدركات خاصة بيهود بولونيا الذين هاجروا الى المانيا قبل انتصار هتلر — هؤلاء اصطفاهم الزبانية النازيون وخصوهم بامر انواع العذاب، واشد نيران البغضاء، وافظع وسائل التمثيل والاضطهاد.

ان يهود بولونيا هؤلاء الذين كانوا قاطنين فى المانيا عند انتصار هتلر، لم تنفعهم جنسيتهم البولونية كما نفعت اخوانهم جنسيتهم الاميركية او الانكليزية. ولكن لما اعلن الحرب وصدر امر بالقاء القبض على جميع رعايا الفريق المعادى الموجودين فى المانيا، كانوا هم اول من القى القبض عليهم فزجوا فى معتقلات خاصة. ولم يكتف مضطهدوهم بوسائل العذاب المتبعة في سائر معتقلات المسيحيين البولونيين، او الرعايا البريطانيين او الفرنسيين، ولا بتلك المتبعة فى معتقلات الاسرى الالمان من يهود ومسيحيين، بل اوحت اليهم انفسهم المريضة الامارة بالسوء بوسائل اخرى جديدة للتنكيل والهتك والفتك لم تعرفها دوائر التفتيش في القرون الوسطى المظلمة، ولم تبلغها وحوش الغاب الضارية المفترسة.

ان انباء هذه الشهوات البهيمية الجامحة المندفعة فى اعمال التعذيب والافناء، مخنوقة محبوسة لا تصل الى اسماع العالم الا عرضاً وصدفة. وناقلو هذه الانباء من صحفيين او منكوبين

(البقية فى الصفحة ٢)

اقتصاديات فلسطين

مصدر للملاريا بالامس - ومصدر للبركة فى الغد

ان اكبر برهان على اهمال شؤون فلسطين منذ اجيال وعدم استغلال مرافقها الطبيعية واستثمار مواردها الاقتصادية — بقعة الحولة الكائنة فى شمال البلاد. فان هذه البقعة كانت طيلة الاجيال الاخيرة عشاً تنبعث منه جراثيم الملاريا التي طالما فتكت بسكان الحولة فتكا ذريعاً وانقصت عددهم نقصاً هائلا بصورة دائمة. اما الباقون منهم فى قيد الحياة فان حالتهم الصحية مما يؤسف له كثيراً. وكذلك ايضاً حالتهم الاقتصادية فقد كانت مثالاً للبؤس والشقاء والفقر المدقع، كما هو معلوم.

ولكن دولاب الدهر لم يلبث ان دار دورته، فاصبحت منطقة الحولة فى حوزة الشركات اليهودية، هذه الشركات التي ما انشئت الا لترقية مرافق البلاد الاقتصادية. وقد تعهدت هذه الشركات بتسليم ثلث مساحة الحولة للبقية الباقية من سكانها العرب، بعد تجفيفه وتطهيره من الجراثيم والاوباء. وما عتمت هذه الشركات ان شرعت فى عملية التجفيف وتحليل التربة، ولم يمض زمن طويل حتى اسفرت اعمالها عن نتائج صالحة هامة جداً لمستقبل البلاد الاقتصادى.

ومما يحسن بنا الاشارة اليه الآن في هذه العجالة انه قد ظهر اولاً ان مزايا ارض الحولة وجودتها قد ضاعت وفقدت من توالي الاهمال والخراب اللذين ضربا اطنابهما فى تلك المنطقة بعد ان اشتهرت بالخصب والثروة فى الاجيال الغابرة. وكان احد الاسباب فى ذلك كثرة مياهها وركود تلك المياه فيها حتى اصبحت سماً زعافاً الى كل من جاورها. ولهذا تحتم على الشركات اليهودية والحكومة تحمل نفقات باهظة لتجفيفها، مما لا يقل عن ثلاثة ارباع المليون من الجنيهات. وبعد الانتهاء من عملية التجفيف يقتضى بذل الجهود العظيمة، وانفاق الاموال الطائلة لتحسينها وانعاشها، وحينئذ تعود هذه الصفقة بخير عميم على الاهلين وعلى البلاد كلها.

هذا وقد ظهر من تحليل تربة ارض الحولة بانه توجد فيها كميات كبيرة من مادة (التورف) وهى نوع من الطين الدسم اللزج الذى يحتوى على عناصر طبيعية ثمينة شتى. ويقدر الخبراء هذا الكنز الطبيعى بما لا يقل عن ٥٠ مليون طن، تكفي البلاد عشرين او خمساً وعشرين سنة للاستغلال السريع او اربعين الى خمسين سنة للاستغلال البطيء.

ويعود (التورف) اولاً بالخير والبركة على الزراعة الفلسطينية اذ يمكن استعماله لتحسين التربة الخفيفة، لان من مزاياه عدم ترشيح المياه من جهة والمحافظة عليها فى جوف الارض لكيلا تتبخر من جهة اخرى. وفوق هذا وذاك، يمكن تحويل (التورف) الى اسمدة قيمة، توفر الكميات الكبيرة من الاسمدة الكيماوية التي اعتادت فلسطين على استيرادها من الخارج.

ان مزية حفظ المياه الخاصة (بالتورف) مفيدة جداً فى اطالة مواسم الاثمار الحمضية الفلسطينية وغيرها بتنظيم شروط التصدير على ما يلتئم مع مصالح البلاد. لان (التورف) يمكن تحويله بالوسائل العلمية الكيماوية الى مادة تستعمل فى التعبئة، بحيث يمكن استعماله لحفظ طزاجة الاثمار والبيض وغيرها.

ويستعمل (التورف) كثيراً فى اوروبا كمادة صناعية هامة فى البناء، لان من مزايا (التورف) وقاية الجدران من الرطوبة والحر، حيث تصنع منه الواح تنشر بالمنشار كالخشب وتضم الى بعضها بعضاً بالمسامير. وكذلك ايضاً يمكن خلطه وتحويله الى مواد معينة تقوم مقام مواد اخرى شتى في الصناعات كالفلين وغيره.

عدا ذلك يمكن استعمال (التورف) فى مداواة بعض الامراض. وقد استنبط طبيب انكليزى فى اثناء الحرب العالمية وسيلة لصنع ضمادات منه، وكذلك ايضاً يمكن استعماله للوقود بدل الفحم فى بعض الصناعات وغيرها.

هذا بيان وجيز اجملنا فيه بعض المواد التي تستخرج فى اوروبا من (التورف). على ان اول عمل يجب اجراؤه توصلا لاستغلال (تورف) الحولة فهو تجفيف تلك المنطقة وحفر الترع والاقنية واصلاح مجرى سيل الاردن فيها.

...

لماذا لا ينقذهم العالم المتمدن ؟

(البقية من الصفحة ١)

حظوا بالنجاة باعجوبة سماوية — ان هؤلاء كلهم اذا تحدثوا عن اهوال الجحيم النازى ختموا كلامهم بقولهم: لا امل لمن زج فى اعماق هذا الجحيم بالنجاة منه الا اذ تمكن من اقناع معذبيه بان لديه طريقة، او شبه طريقة، قانونية او غير قانونية، للخروج من المانيا واللجوء الى بلد آخر. والا قدر له العذاب الاليم والموت البطيء الاحمر، وحرق جثمانه بعد موته، وسلم رماده فى علبة الى ذويه لقاء مبلغ معلوم من المال.

اجل، ان هؤلاء المعذبين فى الجحيم النازى الارضى لا امل لهم بمغادرته الا بصفتين، احداهما: ان يحملوا بايديهم اذناً بالمهاجرة الى بلد خارج المانيا؛ والاخرى ان يكونوا قد غدوا رماداً محروقاً فى علبة صغيرة.

فهل يقبل الضمير والعقل الانسانيان ان يبقى النازيون اوباش البشر الطغاة الباطشون مطلقي الحرية فى اشباع شهواتهم الوحشية؟ اصحيح ان لا طريقة لانقاذ اباس البؤساء وانكد المنكودين - هؤلاء اخواننا فى البشرية - من براثن الهلاك المريع؟

هناك طريقة للانقاذ اشار اليها كل صحفي وكل من نجا من الجحيم النازى، فقالوا ان ابواب افظع المعتقلات وابواب المانيا نفسها تفتح امام كل يهودى سجين اذا حمل فى ايديه تلك التعويذة المسماة اذناً بالمهاجرة الى اي بلد آخر من بلاد المعمور. كلهم يقولون ويكررون القول ان ابواب المعاقل تفتح للخروج على قدر ما تفتح ابواب البلدان الاخرى للدخول. فهلا حان الحين لفتح كل المداخل، او بعضها، او احدها على الاقل؟ ان الخروج من المانيا ومن جحيمها ممكن عن طريق البلاد المحايدة، وجوازات الخروج تعطى بقدر ما يعطى مقابلها من جوازات الدخول. وجوازات الدخول هذه موجودة ليس فى ايدى النازيين بل فى ايدى الدول المحايدة والدول التي اشهرت الحرب على النازية. فلو توفرت جوازات الدخول هذه وتوفرت الاموال اللازمة لتنظيم افتداء الاسرى من جحيم العذاب وبراثن الموت، لكان الانقاذ سهلا بسيطاً.

صيحة انين مخنوقة تصدر من اسفل دركات الجحيم النازى مستنجدة، صدى استغاثة ضعيف ينبعث من اعماقه مسترحماً مؤنباً. ان هذه الصيحة وهذا الصدى موجهان ليس للحكومة النازية بل الى صميم ضمير العالم المشمئز يهمسان فى آذانه ان القشعريرة والاشمئزاز وحدهما لا يكفيان؛ والى مسامع وقلوب جميع الذين ينددون بهتلر ويستهجنون اعماله يقولان لهم ان التنديد والاستهجان لا يجديان نفعاً، عليكم ان تخفوا الى انقاذنا بالوسيلة الوحيدة الممكنة الموجودة لديكم الا وهى جواز الدخول الى بلادكم.

...

فكاهات سياسية

لا فهيم فى المانيا

اشتهر الانكليزى كنغ هول قبيل الحرب الحالية بارساله الآف الرسائل الى سكان المانيا لاطلاعهم على الحقائق التي اخفاها عنهم النازيون. ومن هذه الرسائل. مئات كان عنوانها الى «المواطن الالماني الفهيم». وبعد مدة اعيدت جميع هذه الرسائل من المانيا، وعليها اشارة بالحبر الاحمر: ان صاحب العنوان غير موجود فى المانيا.

...

اخبار البلدان

٧٠ سنة لقنال السويس

فى ١٧ تشرين الثانى سنة ١٨٦٩ - اى منذ سبعين سنة - غادرت ٤٦ باخرة مياه البحر المتوسط، ولم تمض على ابحارها ١٦ ساعة حتي الفت نفسها فى مياه البحر الاحمر. ان الطريق التي اجتازته كان قناة السويس التي افتتحت رسميا في ذلك التاريخ. وكان فى مقدمة هذه القافلة باخرة تنزه تقل امبراطورة فرنسا الحسناء اوجيني زوجة الامبراطور الفرنسى نابليون الثالث، واخرى تقل امبراطور النمسا. هكذا تحقق نهائياً حلم اجيال ودهور، بعد ان سبقته محاولات اخرى فاشلة فى عصور مختلفة.

وكانت اولى المحاولات من هذا الباب منذ ٣٣٠٠ سنة حيث احتفرت ترعة وصلت بين مياه النيل وبحيرة التمساح، فامكنت السفن الشراعية فى البحر المتوسط من الابحار مباشرة الى اعالى النيل والتوغل فى قلب افريقيا. ولكن هذه الترعة ما لبثت ان اهملت فاندرست. وقام الفرعون تيخو بعدها بمحاولة اخرى لاحتفار ترعة جديدة، ولكن عملية الحفر اوقفت بعد ان قضى فيها على حياة ١٢٠ الف من عماله عبيده. ثم استؤنفت عملية الحفر هذه حتى النهاية فى عهد دارا قيصر الفرس. وتعهد هذه الترعة الجديدة بعنايتهم اخلاف اسكندر ذي القرنين فى مصر، ولكنها اهملت ثانية؛ ثم عاد الرومانيون الى استعمالها فى عهد القيصر تريانوس مدة وجيزة، ولكنها اندرست بعدها فاصبحت اثراً بعد عين.

وفى عهد خلافة عمر الفاروق جرت محاولة لاحتفار ترعة بين القاهرة والبحر الاحمر، ولكنها ما لبثت ان اهملت ايضاً.

ومرت العصور واكتشف طريق السفر الى الهند حول رأس الرجاء الصالح (جنوبى افريقيا)، وانتقلت تجارة البحر المتوسط الى البندقية مركزها الجديد فى عهد الصليبيين، فاكثر تجار البندقية من التفكير فى احتفار الترعة، ولكنهم لم يقدموا على العمل.

ومرت العصور ايضاً واتسعت التجارة بين الغرب والشرق، واشتدت الحاجة الى احتفار الترعة، ولكن بناء السفن التجارية تقدم ايضاً وضخم حجمها وزادت حمولتها، فلم يعد من السهل احتفار الترعة كما في السابق - ايام كانت السفن صغيرة تجر بالحبال فى الترع الضيقة القليلة العمق. ومع ذلك لم يقلع الاتراك، والمصريون وتجار الافرنج بين حين وآخر عن التفكير فى احتفار الترعة، حتى افتتح نابليون مصر، فعهد الى المهندس لفر بدرس المشروع درسا علميا عملياً مستوعباً لاول مرة في العصور الجديدة. غير ان هذا المهندس فرطت منه غلطة واحدة قضت على المشروع قضاء تاماً. ذلك انه استنتج سهواً من عمليات المسح التي اجراها، ان مياه البحر الاحمر تعلو عشرة امتار عن سطح المياه فى البحر المتوسط. وفى سنة ١٨٤١ فقط تمكن ضباط بريطانيون من اكتشاف هذه الغلطة بعد عمليات مسح واسعة قاموا بها لهذه الغاية فتبين لهم ان المياه فى كلا البحرين مستواها واحد.

ثم قام المهندس النمساوى نيجريلي بابحاث علمية دقيقة حول احتفار الترعة، وقدم بها رسوماً وخرائط الى المقامات المختصة فى باريز سنة ١٨٥٦، ولكن ما عتم ان توفى بعد ان جاء التأشير على خرائطه وعهد اليه برئاسة تنفيذ المشروع.

بعد ذلك بسنوات قلائل قام المهندس الفرنسى ليسيبس فاشترى هذه الخرائط والرسوم، ونال من المراجع المختصة فى باريز ومصر تفويضاً بانجاز العمل.

الحالة السياسية فى المـانيا

(رسالة من كوبنهاغن)

وصلت رسالة من كوبنهاغن ، عاصمة الدانمارك، وصف فيها كاتبها الحالة السياسية الحاضرة فى المانيا، بناء على اقوال شخص غادر المانيا بعد وقوع الاعتداء على هتلر في ميونيخ بثلاثة ايام . قال الكاتب :

لا يعرف احد الى هذا اليوم من هو الذى دبر الاعتداء على هتلر واخرجه الى حيز الفعل. ولا يصدق الشعب الالماني اقوال البوليس واتباعه المتناقضة المفضوحة بهذا الخصوص، والكثيرون منهم يقيدون هذا الاعتداء على حساب دسائس الحزب النازى نفسه. غير ان هذا الرأى ليس مقبولاً عند العامة والخاصة، لاعتقادهم ان الحزب ليس فى حالة تجيز له الآن تغذية العناصر التي تريد ابادة النازية الهتلرية بايجاد جو مكهرب لا بد ان ينجم عن مثل هذا الاعتداء. ويعتقد الكثيرون فى المانيا ان نهاية النازية قريبة، مع انه لا يعرف احد كيف تكون تلك النهاية ويشعر زعماء النازية ايضاً بالخطر المحدق بهم فيدفعهم شعورهم هذا الى الاسترسال فى اعمال العنف نحو معارضيهم الحقيقيين والوهميين.

اما المظاهر الجديدة فى المانيا فتدل على احتمال نشوب معارضة عملية قوية ضد النازية، بينما كان اى احتمال من هذا النوع مستحيلا الى ما قبل مدة وجيزة. ومما يناقض هذه المظاهر وجود الكثيرين من الالمانيين البسطاء السذج الذين يعتقدون بان مزاعم الدعاية النازية تستند الى حقائق ثابتة.

وقد فهم ان في الاسابيع الاخيرة وقعت فى دوائر الحكومة النازية اعمال اتلاف كثيرة سببتها قنابل عديدة القيت على البنايات الحكومية. ومن هذه الوقائع — الاعتداء على بناية وزارة الطيران وبناية دائرة البوليس المركزية. وظهرت ايضاً على ارصفة الشوارع نداءات خطية نصها «ليهلك الملعون هتلر». وقد استعمل المجهولون فى كتابة هذه النداءات نوعا من الدهن الثابت كان النازيون يستعملونه قبلا للدعاية ضد اليهود.

ويجد سكان برلين من حين الى آخر شوارع معينة واحياء كاملة من برلين تطوق على حين غرة ويحظر فيها المرور، فيتهامسون بان الباعث على هذا — وصول خبر لدائرة من دوائر الحكومة بان دسيسة قد دبرت فيها ضدها او اوشكت ان تقع...

ويعمل الاشتراكيون والشيوعيون بجد فى بث الدعاية ضد النازية. ولم يطرأ على دعاية الشيوعيين ضد النازيين تغير حتى بعد عقد الاتفاق المشهور بين هتلر وستالين على تقسيم بولونيا. ويكثر هؤلاء، من الصاق النشرات على اعمدة النشر فى الشوارع، يدعون فيها الشعب الالماني الى التمرد ومعارضة النظام النازى. ويعلن الاشتراكيون والشيوعيون على السواء بان العمال لن يسلموا بالحالة الراهنة، وانهم ينوون قلب النظام المكروه فى المستقبل القريب. وفى الحين ذاته يقوم حزب الرجعيين الاغنياء بدعاية سرية مجددة ضد النازية بسبب تقربها من روسيا الشيوعية.

اما حالة اليهود الباقين فى المانيا فان القلم يعجز عن وصف اهوالها...

...

من طرائف الحرب

قيمة حمام الزاجل فى الحرب

من غرائب هذه الحرب انها مع كونها مجهزة باحدث الوسائل الميكانيكية الفنية والعلمية، فانها لم تستطع الاستغناء عن وسيلة بسيطة بدائية كحمام البريد او حمام الزاجل. ويعد هذا الحمام من اللزومات الضرورية لكل جيش، اذ ان حرب ١٩١٤ — ١٩١٨ برهنت ان له قيمة محسوسة .

متى اهتدى الانسان الى تسخير حمام الزاجل لنقل البريد؟ هذا سؤال لا يعرف له جواب مدقق. على ان ذكر حمام الزاجل فى قصص «الف ليلة وليلة» يدلنا على ان هذا استعمال قديم.

وقد نشأت منذ مئة عام فى البلجيك جمعيات شتى لهواة الحمام، لتدريبه على نقل البريد. وفى سنة ١٨٧٠ استعمل حمام الزاجل لاول مرة في الحروب الاوروبية حيث نقل اخباراً عن باريز المحاصرة .

اما فى حرب سنة ١٩١٤ — ١٩١٨، فقد قام الحمام بمهام شتى وجرى تدريبه واستعماله بالطرق العلمية والفنية المتقنة. ولا تزال في حوزة المتحف الحربى فى باريز البرقية التي ارسلها رينال من قلعة وو فى فردان، والتي ختمها بقوله: ان حاملة هذه البرقية هي آخر حمامة لدى. ولما انتهت الحرب، نصب فى قلعة وو لوح من المرمر تذكاراً لمربى الحمام الذين قتلوا هناك، ولحمامة رينال الاخيرة. واقيم فى مكان آخر فى فرنسا تذكار على قبر الحمامة لولو التي نقلت اخبار الجيش الذى كان محاصراً فى قلعة فور ده سويل. وقد اصيبت الحمامة لولو بجراح من رصاص الالمان، ولكنها طارت على آخر رمق الى ان بلغت مقر القيادة الفرنسية، فاطلعت هذه على حالة الجيوش الحرجة وخفت الى نجدتها وانقذتها من الحصار الالماني.

فلا عجب اذن اذا لم يهمل حمام الزاجل فى الحرب الحالية ايضاً، وقد جهزت كل فرقة عسكرية فرنسية بعدد منه. ويبلغ مجموع حمام الزاجل فى فرنسا مئة الف حمامة.

ويستعين الجنود الموجودون فى دبابات ضخمة بالحمام اذا طرأ خلل على جهازهم اللاسلكي. حتى الطيارون يستعينون بالحمام. وقد حدث ان ضل احد الطيارين الانكليز طريقه فى الضباب فوق البحر، فاطلق حمامة — فاهتدت الى محطة الطيران، وعلى اثر ذلك قام المسؤولون بالتفتيش عن الطيار الضال وطيارته فانقذوه .

انشأ ليسبس شركة مساهمة كان ٤٤ فى المئة من اسهمها فى حوزة الحكومة المصرية، و ٥٢ فى المئة فى حوزة الفرنسيين، والاربعة الباقية في يد ماليين آخرين. ثم بعد ذلك تعسر حال الخزينة المصرية فباعت اسهمها كلها الى الحكومه البريطانية.

وقد اشتغل فى حفر القنال ٢٥ الف عامل فبلغت نفقاتهم اليومية على الماء فقط ٨ آلاف فرنك ذهباً. وبعدها احتفرت ترعة من النيل الى مكان القنال، وبذا حلت مشكلة الماء. وبلغت قوة الآلات البخارية التي سخرت فى احتفار القنال ٢٢ الف حصان.

وبلغ ما احتفر من التراب والصخر ٧٤ مليون متر مربع، وبعد توسيع القنال وتنظيفه احتفر ٢٤٠ مليون متر مربع اخرى.

وكان عرض القنال الاسفل في بادىء الامر ٢٢ متراً، وبلغ فى ثماني مواقع فقط ٢٧ متراً. وكان ذلك كافياً لاجتياز بواخر من حمولة ٤٥٠٠ طن، وهى كبرى البواخر عند احتفار الترعة. ومنذ ذلك الحين اخذت شركة القنال في توسيعه وتعميقه كلما اقتضت الحاجة.

وقد بلغت تكاليف احتفار القنال ١٩ مليون ليرة انجليزية. ولكنه ما عتم ان زاد دخله على نفقاته فبلغت ارباح الشركة سنة ١٨٩٥ — ٥٥ مليون فرنك ذهباً صافية. وبلغت الرسوم التي جبيت من البواخر سنة ١٨٧٠ — ٥ ملايين فرنك ذهباً، اما فى سنة ١٩٣٦ فبلغت ٩٤٢ مليوناً — اى ٢٣ ضعفاً على وجه التقريب.

وقد امكن احتفار القنال من توفير ٧٤٠٠ كيلومتر على البواخر الماخرة بين لندن وكلكتة، و ٨٨٠٠ ك.م. بين نيويورك وبمباى و ١٥٦٠٠ ك.م. بين القسطنطينية وبمباى.

هكذا قضى على تجارة الترانزيت البرية بين اوروبا الجنوبية، وشمالى افريقيا، والشرق الادنى، والخليج الفارسى والهند. وانقطعت القوافل التجارية الكبرى فى مراكش والسودان، والصحراء الكبرى، وبادية سوريا وجزيرة العرب. وانتقلت هذه التجارة الى طرق البحر، فلم يبق للجمل «سفينة البادية» الا التجارة المحلية.

وقد ادى احتفار القنال الى تغييرات بعيدة المدى ليس فى طرق التجارة بل وفى الاقتصاديات والزراعة والاوضاع السياسية ايضاً. وافتتح امام الاستعمار الاوروبي مجال واسع لبسط نفوذه على البلاد الدانية والقاصية، فتمت عملية استعمار افريقيا — هذه القارة السوداء — وكانت آخر خطوة فى ذلك احتلال ايطاليا الحبشة سنة ١٩٣٥ — ١٩٣٦.

وقد اعان قنال السويس ليس على نقل المصنوعات الاوروبية الى البلاد النائية فقط، بل وعلى نقل المواد الخام من المستعمرات الى اوروبا ايضا، وهكذا نشط الرأسمال الاوروبي على توسيع نطاق الزراعة والتعدين فى هذه المستعمرات.

وخدم هذا القنال منذ البدء انكلترا ومصالحها فى الباب الاول، اذ ان ثلاثة ارباع البواخر التي كانت تجتاز هذا القنال كانت انكليزية. ثم اخذت فى منافستها المانيا، والنمسا قبل الحرب، وايطاليا واليابان والنروج بعدها. ولكن مجموع ما يجتاز القنال من البواخر الانكليزية لا يزال يتراوح بين ٤٥ و ٦٠ فى المئة من المجموع العام.

اما فلسطين فقد آن لها بعد مرور ٧٠ سنة على احتفار القنال ان تدرك عظم اهمية جواره اليها. ان اول طريق عبد فى فلسطين — هو طريق يافا القدس — جرى تعبيده بمناسبة زيارة القيصر النمساوى فلسطين لدى تدشينه القنال. ومن جرائه اخذت بريطانيا العظمى تهتم بهذه البلاد، ومن جرائه انقلبت ميدان حرب فى الحرب العالمية السابقة. ومهما تطورت امور هذا القنال فسيكون لها مساس محسوس في مصير فلسطين فى المستقبل القريب على الاقل.

باب الطرائف والظرائف

هـل علمت؟

ان ٢٥٠ مليون شخص اى ٢٠٪ من مجموع سكان العالم قصيرو النظر؟

ان طول الاسلاك التلفونية فى انجلترا يزيد على ٢٢ مليون كيلومتر؟

ان سكان سويسرا يكثرون من اكل الجبن بحيث يستهلك كل منهم معدل ٦٠ كيلوغراماً منه فى السنة.

ان غرس البرتقال يعود تاريخه الى عام ١٢٠٠ م. وان زراعة الموز ادخلت الى اوروبا عام ١٦٢٣.

ان عدد السيارات فى العالم يربو على ٤٣ مليونا.

ان معدل ما يستهلك من الشمع فى كل ليلة في جميع ارجاء انجلترا يبلغ مائة طن تقريباً.

ان اليابانيين يصدرون الارز الجيد الذى ينبت فى بلادهم ويستوردون من الخارج ارزاً اقل جودة وارخص سعراً من ارز بلادهم.

...

صوف من نبات البحر

يكثر سكان اليابان من استعمال النباتات البحرية للغذاء. وقد توصل بعضهم فى الآونة الاخيرة الى صنع الصوف من هذه النباتات. وقد انشىء مصنع لهذا الصوف الاصطناعى ينتج يومياً خمسة اطنان.

...

الولع بالطوابع البريدية

اصبح الولع بجمع الطوابع البريدية من خصائص عصرنا هذا. ويزداد هذا الولع باطراد عجيب بحيث نراه يشمل جميع اقطار العالم ويعم جميع الطبقات.

وتدل الاحصاءات على ان الالمان فى مقدمة هواة الطوابع فى العالم لان واحداً من كل سبعة منهم يجمع الطوابع. اما فى انكلترا فواحد من كل ١٣، وفى اميركا واحد من ٥٠ شخصاً.

...

قصة الاسبوع

انفجـــار فى منجم

للـكاتب الالمـانى — ب. كلرمن

لمـا بلغ ماك الثامنة من عمره امسك ابوه بيده واستصحبه للعمل فى المنجم . ترك ذلك اليوم اثراً لا يمحى فى نفس ماك . كان العمل فى المنجم على اشد غليانه : صراخ وصفير يدويان فى الفضاء، عربات يد تنهب الارض نهباً ، مركبات بخارية تجرى فوق السكك ، وحركة عظيمة تملأ جميـع الارجاء . من الاتونات تصـاعدت السنة النار واعمدة الدخان ، ومن داخل الانابيب الغليظة كان يسمع صوت نفخ وصفير ، بينما شلالات المياه انجرفت منحـدرة من آلات التبريد . والى جانب كل هذا كان الهباب وغبار الفحم يتقاطران من فوق، ودخان اسود كالزفت يتصاعد بدون انقطاع من مدخنة المعمل العالية .

وكلـما زاد اقتراب الاب وابنه من القلعة المفحمة كلـما اشتدت الجلبة واللغط . هناك خليط من الاصوات تتجاوب فى الفضاء كانها انات آلاف الاولاد يتألمون، والارض كلها ترتعد وتموج .

— ما هذه الاصوات ابتاه ؟ سأل ماك.

— ان الفحم يصرخ — اجاب الوالد .

لم يخطر قط ببال ماك ان الفحم يستطيع الصراخ . الا انه تسلق مـــع ابيه وصعدا فى سلالم ادت بهما الى بيت عال يرتج . وبعد ان فتح الباب العالى قليلا صاح الاب :

— عليك السلام يا يهوشع . اريد ان اري ماكنتك لابنى .

جعل ماك يتفحص القاعة الفسيحة النظيفة بينما التفت اليهما المدعو يهوشع، وكان واقفاً امام مرافع ضخمة يجيل نظراً جامـداً فى شبه طبل هـائل قائم امامه فى جانب القاعة .

بعد برهة دق جرس فحرك يهوشع احد المرافع. وما ان فعل ذلك حتى بدأت الماكنات الـكبيرة عن يمينه ويساره تتحرك ، وصار الطبل الضخم يدور بسرعة متناهية ، وقد التفت حوله سلسلة حديدية يعادل سمكها ذراع رجل .

لم ير ماك فى حياته شيئاً اعظم من هذه المـاكنة !

ثم ترك ماك وابوه الغرفة وتسلقا ســلالم اخرى حديدية ضيقة، فدخلا مكاناً كان الفحم فيه يصفر ويولول. وهنا ترك الوالد ابنه مع الاشخاص المفحمين وذهب لحاله . اعترى ماك ذهول شديد لدى رؤيته نهراً من الفحم ! كانت كـتل الفحم تتدحرج بســرعة امامه، ثم تجرى كأنها شلالات سوداء خلال حفرة فتسقط داخل قاطرات النقل. الى جانب ذلك السيل من الفحم الذى يبلغ عرضه المتر، وقف غلمان مفحمو الوجوه ، وكلهم منجيل ماك ، وهم منهمكون فى التنقيب بايديهم، يخرجون بين الآونة والاخرى قطعاً صغيرة يقذفون بهـا داخل عربات اليد الحديدية .

— اننا ننتقى الحجارة من الفحم — صاح احد الغلمان فى اذن ماك . انه لا يمكن بيع الفحم المخلوط بالحجر .

بعد ايام قلائل تعلم ماك بدوره ان يمــيز بين الاحجار والفحم من اللمعان والشكل . وهكذا صار يقف كل يوم فى مــكانه المخصص ، منحنياً فوق نهر الفحم الجارف بدون انقطاع، ويداه تنقبان باحثتين عن الاحجار . ان الآلاف المؤلفة من اطنان الفحم قدمرت بين يديه الصغيرتين الماهرتين . ومساء كل جمعة كانـ يقبض اجرته فيسلمها حتى آخر درهم لابيه .

وعندما بلغ ماك العاشرة من سنيه اعطاه والده بذلة غليظة من الجوخ الاصـــفر وصدرية من الصوف. فى ذلك اليوم نزل ماك لاول مرة الى الاعماق الى حيث يستخرج الفحم .

دخل ماك شبه سلة حديدية . ولـما دق الجرس جعلت السلة تهبط ببطء بادىء ذي بدء ، ثم زدادت سرعتها بصورة فائقة جعلت ماك يشعر كأن الارض قد انشقت تحته. هبطت السلة بضجة هائلة الى عمق ثمانمائة متر ثم توقفت فجأة. عندئذ اقتربت اشباح مفحمة نصف عارية من ماك وابيه، وصاح احدها :

— هل جلبت لنا ابنك يا ايلن ؟

— اجل . اجاب الوالد .

اشتغل ماك فى اعماق الارض زهاء ثلاث سنوات الى ان حدثت المأســاة فى المنجم ، تلك المأساة التي يذكرها الـكثيرون حتى اليوم .

كانت الســاعة الثالثة صباحاً عندما حدث الانفجار فى المنجم . ركض ماك كالمجنون فتولاه فزع عظيم عندما رأى الدعائم والالواح الخشـبية تتشقق والسقف يميد . جعـل ماك يجـول هنـا وهنـاك ثم التجـأ الى كوة منعزلة . ولـكن الرواق بدوره بدأ يهتز ثم سقط بقوة هائلة . ولم تمض برهة حتى سمع صوت انفجار من الكوة فاضطر ماك الى مغادرة مخبئه هارباً وطفق يتراكض ثانية وقد امسك رأسه بيــديه وتعالت صيحاته ، بينما الاحجار المتســاقطة تطـارده من كل حدب وصـــوب .

انتابت ماك رعشة قوية هزت جميع اعضائه، وخانته قواه . تطلع فاذا به قد بلغ الاسطبل فى اعماق المنجم ، ولما كانت ركبتاه لا تقويان على حمله اضطر الى الجلوس . وهكذا جلس وفرائصه ترتعد من شدة الهلع ورأسه لا يقوى على التفكير بشىء . اخيراً تناول مصباحه واضاء به قليلا ما حوله . ان اكوام الاحجار والفحم المنهارة قــد احاطت به من كل صوب . حاول جهده ان يفكر فى كيف حدث ذلك فــلم يستطع . بقى ساعات طويلة على هــذه الحـالة وهو يبكى من اليأس والوحدة . الا انه نهض اخـيراً ثم التقط قطعة من العلك كانت في جيبه ، وجعل يمضغهـا فعادت اليه قواه .

لقد حدث انفجار غازات او بارود، هــذا ما تبين له بصورة جلية. ان فرسه قد دفنت تحت الانقاض اما هو فسيخرجونه حياً من هنا !

جلس ماك بجانب مصباحه ينتظر . مرت عليه عدة ساعات وهو كذلك ، واخـــيراً شعر برعشة باردة كالصقيع تنتابه ، فانتفض من مكانه لفرط الخوف وصار يفحص بمصباحه المنافذ عن اليمين وعن الشمال ليرى اذا كان هنـاك مخرج ام لا . كلا ، ان كل مخرج قد سد فى وجهه ولم يبق امامه سوى الانتظار . نظر الى المعلف فتذكر فرسه « بوني » واخاه واباه اللذين نزلا معه الى المنجم فى ذلك اليوم .

وفجـأة استيقظ من هواجسه على صوت طنين عجيب يشبه طنين التلفون . ارهف اذنيه فتبين له انه لم يسمع شيئاً، وان ذلك كان توهماً منه نشأ عن السكون . انـ اذنيه كانهما قد فقدتـا حاستهما . غير ان هذا السكون الرهيب كانـ اشد من انـ يحتمل . اخــذ ماك ينفض اذنيه ويسعل ويبصق بصوت عال . ثم عاد الى الجلوس مسنداً رأســه الى الحائط ، مجيلا نظره فى التبن الذى كان مهيأ لبونى . واخيراً اضطجع فوق التبن ونام وهو يشعر بفقدان كل امل .

بعد بضــع ســاعات استيقظ لرطوبة شعر بها فى جسمه، لقد انطفأ مصباحه؟ ولما حاول ان يخطو تخبطت رجلاه فى الماء . كان جائعاً . اخذ حفنة من الشعير وجلس داخـل المعلف منكمشـاً وجعـل يمضغ الحبة تلو الحبة . ارهف اذنيه ولـكنه لم يســمع ادنى صوت او حركة ما عدا هدير المياه .

كان الظلام حالـكا مريعاً . بعد برهة قفز من مكانه وصـار ينتف شعره ويصك اسنانه ، ثم اندفع الى الامام كمن اصيب بمس من الجنون. في اثناء ركضه ارتطم بجدار ، فصار يخبط به رأسه مرة فاخرى ثم شــرع يضرب بقبضته الاحجار من فرط الجنون . ولـكن هذه الثورة الجنونية لم يطل امدها ، وعاد ماك يتلمس طريقه فى الظلام الدامس . ولـما وصــل الى مكانه فى المعلف جعل يمضغ حبات الشـعير ثانية ويقول والدمع سائل على خديه: « لقد نسوني ... »

جلس ماك يمضغ الشعير ويفكر . ان رأسه الصغير بدأ يشتغل، اصبح رزيناً هادئاً . كان على قوة ماك ان تتجلى في ســاعة رهيبة كهذه وهى قد تجلت .

نهض ماك من مكانه فاطبق قبضته ولوح بهـا فى الفضاء وزأر صارخاً : « اذا لم يخرجني اولئك البلهاء من هنا فساتخلص بنفسى من تحت الانقـاض ! »

غير ان ماك لم يبدأ فوراً فى الحفر . عاد الى المعلف وظل مدة طويلة يزن بدقة ما عليه انـ يفعل . رسم فى دماغه خارطة المنجم فوق الاسطبل. فتبين له ان الخروج من الجهة الجنوبية مســتحيل . هناك مخرج وحيد وهو عن طريق مقلع بترسون . وهذا المقلع يبعد سبعين او ثمانين او تسعين قدماً عن الاسطبل هذا ما يعلمه مـاك علم اليقينـ . بدأ يعد خطواته ولما وصل الى السبعين سرت فى جسمه كله رعشة باردة، ولـما بلغ الخامسة والثمانين ارتطم بتلال الاحجار فصاح من شدة الفرح .

باشر ماك العمل لفوره . ولم تمض ساعة حتى كان قد شق له حفرة كبيرة وسط الاطلال بينما هو يغوص في المـاء حتى ركبتيه . ولـكنه احس بان قواه قــد خارت واصيب بدوار من تأثير الهواء الفاسد . استراح قليلا ثم عاود العمل . كان يشتغل بتعقل وروية . فيتلمس الاحجار بين الفينة والاخرى من فوق ومن سائر الجهات خوف الانهيار ، ويزيل الاحجـار المحطمة ويبعد كـتل الصخر . هكذا اشتغل ماك الساعات الطويلة وهو يلهث من التعب والـكد . ولم يشعر الا والتعب قد اخذ منه كل مأخذ فعاد الى المعلف ونام . ثم استيقظ من نومه فارهف اذنيه ولما لم يسمع شيئاً عاد الى العمل .

ظل يحفر ويحفر بضعة ايام . ولم يبلغ ما حفره سوى اربعة امتار ! عند ذاك شــعر بأنه موجود امام باب المقلع المخلوع . لقد تأكد من ذلك لانه لمس الغـبار الدقيق الذى خلفه الفحم عند سقوطه . ملأ جيوبه شعيراً ودخــل المقلع . انـ كثر الاعمدة لا تزال قائمة . احس ماك بغبطـة عظيمة عندما رأى ان فى امـكانه ازالة الفحم بسهولة أذ كان عليه ان يجتاز اثنين وخمسين متراً ، بدأ ينسل بينـ الاعمدة ويتسلق المقلع . انه ليستحيل عليه العودة القهقرى لانه قد ســد الطريق بنفسه . فجأة لمس جزمة عرف لساعته من الجلد الغليظ انهـا جزمة بيترسون فتملـكه ذعر قوى لهول هذا المنظر، وبقى مدة لا يبدى حراكا كانما اصيب بشلل . ولما عادت اليه قواه رجـع الى التسلق . ان نصف ســاعة كانت تكفيه عادة لتساق المقلع . الا ان ماك كان ضعيفاً منهوك القوى ، وكان عليه ان يزيل اطنانا عديدة من الفحم وان يتفحص الاعمدة ليتبين اذا كانت متينة ام لا . لذلك دام الصعود مدة طويلة . وبعد عناء عظيم وصــل الى فوق خائر القوى . فوقع على الارض وهو يمضــغ الشعير ويلحس بلسانه يديه الرطبتين . ثم بدأ فى المســير . ان الطرق كانت معروفة لديه غير ان المنافــذ المسدودة بالاحجار المنهارة اضطرته الى تغيير طريقه . تاه فى ســيره وتخبط هنا وهناك برهة طويلة حتى شعر ان دمه يطن فى اذنيه. كان لا بد له من ان يشق لنفسه طريقاً ، ويدق الجرس ...

وفجأة بينما كان كله يرتعد من الخوف ، خوف بقائه سجيناً هنا الى الابد ، ابصر بصائص نور حمراء : مصابيح ! كان عددها ثلاثة . فتح فاه محاولا الصراخ ولـكنه لم يقو على اخراج نبرة واحدة ، وارتمى فوق الارض فاقد القوى . من المحتمل ان يكون ماك قد اخرج صرخة من فيه ، مع ان اثنين من المعدنيين اقسما انهما لم يسمعا شيئاً بينما خيل لثالثهما انه سمع صرخة ضعيفة.

احس ماك ان شخصاً يحمله ثم شعر انهم يصعدون به فى الســلة ، فافاق من اغمائه لبطء الصعود . حينئذ شعر انهم غطوه بلحف وحملوه الى بعيد — ومن ثم لم يعد يشعر بشىء .

سبعة ايام بتمامها بقى ماك سجيناً فى المنجم مع انه تخيل انها ثلاثة ايام فقط . كان الوحيد الذي نجا من الموت من جميع الذين وجدوا فى المنجم ساعة الانهيار . وقد كتبت جميع الجرائد قصة هذه الحادثة كما نشرت صورته عندما اصعدوه ويده المفحمة مدلات وكذلك نشرت كل الجرائد صورته وهو جالس فى سريره فى المستشفى .

ان السؤال الاول الذى القاه عندما افاق من اغمائه اثار الضحك والبكاء فى نفوس جميع الناس . انه سأل الطبيب « هل لديك، ياسيدى، قليل من العلك للمضغ ؟ » وكان هذا الطلب ناتجاً عن ضرورة طبيعية . ان لحم اسنانه نشف بتاتاً وكان لا يستطيع سوى شرب الماء .

عادت الى ماك صحته بعد ثمانية ايم. ولـما رأى الجميع يتملصون من الجواب على سؤاله عن ابيه واخيه، وضع رأسه بين يديه النحيلتين وبكى كما يبكى غلام لم يتجاوز الثالثة عشرة من سنيه يرى نفسه فجأة وحيداً فى هذا العالم .

ترجمة ت. ش.

لا نســـاء بعـد مئة سنة

من المعلوم ان عدد النساء يزيد على عدد الرجال فى اغلب بلاد العالم، حيث يبلغ معدل عدد المواليد من كلا الجنسين ١٠٦ طفـــلات مقابل ١٠٠ طفل فقط. وذلك على وجه العموم على ان هذه النسبة تنعكس فى ايام الحرب تماما لاسباب مجهولة، فيولد ١٠٦—١٠٧ اطفال مقابل كل ١٠٠ طفلة فقط. ويطرأ هذا التغيير على نسبة المواليد في البلاد المتحاربة وغير المتحاربة الواقعة تحت تأثير الحرب على السواء. وعلى كل حال فان الاحصاءات التي اجريت فى سني ١٩١٤-١٩١٨ فى انكلترا والمانيا المتحاربتين، والدانمارك وهولندا الغير المتحاربتين قد اثبتت هـــذه القاعدة مطلقاً.

وعلى هذا المنوال يقول اهل الحساب والاحصائيات انه اذا دامت الحرب مئة سنة فسيفنى الجنس اللطيف برمته، فلا يبقى فى العالم سوى الرجال. هذا اذا لم تفنهم الحرب عن بكرة ابيهم ايضا.

...

المسئول : ي. يصيب

مطبعة «احدوت» م.ض. تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦